

تقييم المعلومات والممارسات حول وسائل تنظيم الأسرة عند السيدات المراجعات للمراكز الصحية في مدينة اللاذقية

الدكتور مروان عيسى*

(تاريخ الإيداع 6 / 9 / 2009. قُبل للنشر في 15 / 11 / 2009)

□ ملخص □

يواجه العالم مشكلة معقدة تتمثل في تزايد معدلات النمو السكاني وتحدث هذه الزيادة في غالبيتها في البلدان النامية، وتعدُّ سوريا من البلدان ذات المعدل السكاني المرتفع وينتج عن هذه الزيادة السكانية فقر و بطالة وتأخر التنمية، فضلاً عن الآثار السلبية على صحة الأم والطفل ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة حول معلومات السيدات ونسبة استخدام وسائل تنظيم الأسرة في مدينة اللاذقية والوقوف على الأسباب في عدم الاستخدام، فقد تم جمع العينة والبالغة 300 سيدة متزوجة من ثلاثة مراكز صحية في اللاذقية مختارة من مناطق مختلفة بطريقة الاختبار الملائم غير الاحتمالي، وقد أظهرت النتائج أن أكثر من نصف العينة (55%) معلوماتهن ضعيفة حول تنظيم الأسرة، كما بينت وجود ضعف مصادر المعلومات وخاصة وسائل الإعلام (10%) و الكادر الصحي (20%)، و بلغ معدل الاستخدام الحالي لوسائل تنظيم الأسرة (55,6%) ، و إن اللولب هو الوسيلة الأكثر استخداماً من قبل السيدات بنسبة (41%) و كانت أكثر الأسباب لعدم الاستخدام على التوالي: وجود تأثيرات جانبية للوسائل (26,1%)، الرغبة في الإنجاب (24%) ، نقص المعلومات (22,3%). لذلك اقترح تصميم وتنفيذ برامج تثقيفية إزاء أهمية وسائل تنظيم الأسرة وفوائدها و استخدامها، كما يجب استخدام وسائل الإعلام بمختلف أنواعها لتشجيع مشاركة السيدات في استخدام وسائل تنظيم الأسرة

الكلمات المفتاحية: استخدام وسائل تنظيم الأسرة- دور التمريض في تقديم المشورة في تنظيم الأسرة- فوائد تنظيم الأسرة.

* مدرس -قسم تمريض الأمومة و صحة المرأة - كلية التمريض - جامعة تشرين- اللاذقية - سورية.

Evaluating Knowledge and Practices of Family Planning Among Women at Health Centers in Lattakia City

Dr. Marwan Issa *

(Received 6 / 9 / 2009. Accepted 15 / 11 / 2009)

□ ABSTRACT □

Rapid population growth poses a difficult problem for the world at large. Syria is considered one of the highly populated countries; this rapid population growth leads to unemployment, lack of savings and investment, poverty, and side-effects on mothers' and children's health. This study is conducted at health centers in Lattakia City to assess women's knowledge and practices about family planning. This study comprises an appropriate sample of 300 married women from different settings in Lattakia City. Interview schedules are developed and used to collect the necessary data. We observe that more than half of the sample have poor knowledge about family planning, 55,6% of the sample are currently using family planning, and the IUD method is the most commonly used method (41 %). On the other hand, 26,1% of the sample do not use family planning methods due to fear of the side-effects of the method; also, 24% of them stress that they want more children, and 22,3% lack information about family planning. Based on these findings, several recommendations are suggested, such as design and implementation of educational programmes about the importance, benefits, and use of family planning methods; mass media should encourage women to use contraception.

Keywords: Contraceptive Use, Family Planning Program, Benefits of Family Planning

*Assistant Professor, Maternity Nursing and Woman Health, Faculty of Nursing, Tishreen University, Lattakia, Syria.

مقدمة:

يواجه العالم مشكلة صعبة و معقدة هي تزايد معدلات النمو السكاني وتحدث هذه الزيادة في غالبيتها في البلدان النامية و باتت تشكل هاجساً يقلق تلك الدول لما يترتب عليها من أعباء على خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، و يبلغ معدل النمو السكاني في العالم 1.7% سنوياً و في حال استمر التزايد على هذا المعدل فمن المتوقع تضاعف سكان العالم من 6 بليون إلى 10 بليون بحلول عام 2050 (2,1)

وفي سوريا، وعلى الرغم من انخفاض معدل النمو السكاني الذي بدأ في فترة التسعينات إلا أنه ما زال ضمن المؤشرات المرتفعة، وبلغ عدد سكان سوريا 19 مليون نسمة في عام 2005 و يتوقع أن يصل إلى 35 مليون نسمة بحلول عام 2050 حسب التقرير العالمي لأحوال السكان الصادر عام 2005 (3,4)، هذه الزيادة السكانية تحمل الدولة عبئاً في جميع المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والصحية والتعليمية، وما ينتج من فقر، وبطالة، وتأخر التنمية، فضلاً عن الآثار السلبية على صحة الأم والطفل (5,6). من هذا المنطلق أولت الحكومة السورية اهتماماً بتنظيم الأسرة بدءاً من ثمانينات القرن الماضي وتبلور هذا الاهتمام عام 2002 مع تأسيس هيئة حكومية خاصة لملف الأسرة و السكان هي الهيئة السورية لشؤون الأسرة أخذت على عاتقها مسؤولية المساهمة الفاعلة في نشر وعي شعبي حول إنقاص معدل الزيادة السكانية من أجل الحفاظ على الصحة الإنجابية ورفع مستوى الحياة للفرد والأسرة والمجتمع (4). لذلك فإن استخدام وسائل تنظيم الأسرة اليوم سيساعد الملايين من البشر و بالتالي سوف يساعد في ضمان مستقبل أفضل (1).

عرفت منظمة الصحة العالمية (WHO) تنظيم الأسرة بأنه تعبير يشير إلى الإجراءات العملية التي تساعد الأفراد أو الأزواج على تحقيق مجموعة من الأهداف كمنع الولادات غير المرغوبة، تحقيق العدد المرغوب من الولادات، تنظيم الفترة الفاصلة بين الحمل، التحكم بأوقات الولادات فيما يتعلق بسن الزوجين وتحديد عدد الأولاد في الأسرة (6,1).

تقدم برامج تنظيم الأسرة فوائد صحية واضحة للمرأة و الأسرة و المجتمع و بما أن المضاعفات المتعلقة بالحمل والولادة سبباً شائعاً للوفيات في الدول النامية فيمكن بالتالي لتنظيم الأسرة أن يحمي صحة السيدات عن طريق المباشرة بين الحمل ومنع حدوث الحمل في الفترات المبكرة والمتأخرة من الحياة الإنجابية، وكذلك تجنب حدوث الحمل غير المرغوب والذي يمكن أن يؤدي إلى عمليات إجهاض خطيرة و غير آمنة (6). و دلت الدراسات على انخفاض نسبة وفيات الأمهات في سوريا من 480 وفاة/ 100 عام 1970 إلى 63 / 100 ألف ولادة عام 2003 . كذلك فإن استخدام وسائل تنظيم الأسرة يحمي صحة الأطفال ويخفض وفيات الرضع و يعطي الفرصة للتطور الطبيعي للطفل وإنقاص ولادة أجنة ميتة إذ وصلت في سوريا إلى 18.2 ألف وفاة عام 2003 بعد أن كانت 132 ألف وفاة عام 1970 (6,4).

إن خدمات تنظيم الأسرة تشمل فضلاً عن تقديم الدعم من الحكومة للبرامج و الخدمات الاهتمام ببرامج تقديم المشورة في تنظيم الأسرة حول مفهوم و أهمية و أنواع و كيفية الحصول على وسائل تنظيم الأسرة وحول الصحة الجنسية والفحص قبل الزواج و الوقاية من الأمراض المتعلقة بالجنس و المشورة الوراثية وأهمية (7). بالنسبة لوسائل تنظيم الأسرة، هناك وسائل عديدة تمكن المرأة من اختيار الوسيلة المفضلة لديها شريطة ألا تتعارض مع صحتها، فضلاً عن إن يكون تقييم الوسيلة جيد من جهة درجة السلامة، القبول، الفعالية، إمكانية العودة، التكلفة الشخصية ومن هذه الوسائل الطبيعية التقليدية (العزل، الامتناع الدوري، الإرضاع الطبيعي) ومن الطرق الهرمونية (حبوب منع الحمل

المفردة والمركبة، غرسات النوريلانت، الحقن العضلية) ومن الطرق الفيزيائية (الواقى الذكري، الواقى الأنثوي، القبعة المهبلية) والوسائل داخل الرحم (اللولب) ومن الطرق الكيميائية (قاتلات النطف، غسولات مهبلية، تحاميل) وطرق جراحية (ربط البوقين، ربط الاسهرين عند الذكر). (8,7)

أجريت بعض الدراسات حول واقع ونسبة استخدام وسائل تنظيم الأسرة في سوريا منها مسح حملة الأسرة في سوريا الذي أجري عام 2001 وشملت عينة المسح 3114 سيدة أظهرت الدراسة إن 46% من السيدات المتزوجات استخدمت وسائل تنظيم الأسرة باختلاف هذه النسبة بين الريف والحضر. دراسة أخرى أجريت من قبل الهيئة السورية لشؤون الأسرة بالتعاون مع وزارة الصحة عام 2006 ارتفعت نسبة الاستخدام إلى 79% من نحو 10000 سيدة توافق على الاستخدام. (4)

من هنا كان لابد من إجراء دراسات أخرى ومنها هذه الدراسة حول معلومات السيدات و نسبة استخدام وسائل تنظيم الأسرة والوقوف على الأسباب في عدم الاستخدام كالعادات والتقاليد، الرغبة في الإنجاب والخوف من التأثيرات الجانبية للوسائل والرغبة بإنجاب الذكور ونقص المعلومات والخدمات.

أهمية البحث و أهدافه:

هذه الدراسة تهدف إلى تقييم معلومات واستخدام وسائل تنظيم الأسرة عند السيدات المراجعات للمراكز الصحية في اللاذقية.

طرائق البحث ومواده:

اجري هذا البحث في المراكز الصحية في اللاذقية وهي مركز السكنتوري ومركز الرمل الشمالي ومركز حي العائدين من تاريخ 2008/2/3 وحتى 2008/4/3، و قد اختيرت هذه المراكز كونها تمثل أمكنة في جهات مختلفة و متباعدة إلى حد ما من محافظة اللاذقية.

أجرى البحث على عينة قوامها 300 سيدة متزوجة ممن تتراوح أعمارهن بين (15 - 45 سنة)، قسمت العينة على النحو التالي 100 سيدة من مركز السكنتوري و 100 سيدة من مركز الرمل الشمالي و 100 سيدة من مركز حي العائدين، تم اختيار العينة بطريقة الاختبار الملائم غير الاحتمالي (convenience sampling –non probability)

تم تطوير وتصميم استمارة استبيان لجمع البيانات الخاصة بالعينة و تألفت من ثلاثة أجزاء الأول يتعلق بالبيانات الخاصة (العمر والمستوى التعليمي، مستوى الدخل و عدد الأولاد...) والثاني يتعلق بتقييم معلومات السيدات حول تنظيم الأسرة (تعريف، فوائد، أنواع، ميزات الوسائل، الآثار الجانبية، أهمية المتابعة، وحول مصدر المعلومات) والجزء الثالث يتعلق بمدى الاستخدام الحالي لوسائل تنظيم الأسرة، و أسباب عدم الاستخدام و نوع الوسائل المستخدمة).

تم جمع البيانات عن طريق المقابلة مع السيدات في المراكز المذكورة بعد أخذ الموافقة من الجهات التابعة لها من تاريخ 2008/2/3 - 2008/4/3 وكانت تستغرق المقابلة (10 - 20) دقيقة حسب درجة فهم واستجابة السيدة . وتم تطوير واستخدام مقياس لمستوى المعلومات يعتمد على إعطاء علامة لكل سؤال وجمع العلامات بحيث يكون

المجال من صفر إلى مئة درجة والمقياس صنف كما يأتي: 65 % أو أكثر تأخذ جيد، من 50 إلى 64 تأخذ مقبول و أقل من 50 تأخذ ضعيف

النتائج و المناقشة:

الجدول(1): توزع عينة الدراسة وفقا للمواصفات العامة.

النسبة	العدد	العمر
7,6	23	20 -15
58,3	175	35-21
34	102	45 -36
100	300	المجموع
النسبة	العدد	المستوى التعليمي
14	42	أمي
33,66	101	ابتدائي
22	66	أعدادي
14,33	43	ثانوي- معهد
16	48	جامعة وما فوق
100	300	المجموع
النسبة	العدد	الدخل الشهري
13,33	40	5000 >
40,66	122	8000-5000
46	138	8000<
100	300	المجموع
النسبة	العدد	عدد الأولاد
53,66	161	3-1
39,33	118	8-4
7	21	8<
100	300	المجموع

يظهر الجدول رقم (1) أن أكثر من نصف السيدات المتزوجات (58,3%) المترددات على المراكز الصحية المذكورة تراوحت أعمارهم بين (21- 35 سنة) ثم جاءت في المرتبة الثانية (34%) ممن تراوحت أعمارهن بين (36- 45) سنة . كما لوحظ أن أكثر من ثلث العينة كان مستوى تعليمهن ابتدائي وبلغت نسبة الأمية في العينة 14% . أما بالنسبة لمستوى الدخل فان أقل من نصف العينة (46%) كان دخلهم أكثر من 8000 ليرة سورية. أما فيما يتعلق بعدد الأولاد فقد كان أكثر من نصف العينة (53,6%) لديهم عدد من الأولاد ما بين 1 إلى 3 أولاد و نسبة (39,3%) كان لديهم عدد من الأولاد ما بين 4 إلى 8 أولاد

الجدول(2): توزع عينة الدراسة وفقاً لمستوى معلومات السيدات حول تنظيم الأسرة

		مستوى معلومات السيدات حول تنظيم الأسرة
النسبة	العدد	
25	75	جيد
20	60	مقبول
55	165	ضعيف
100	300	المجموع

الجدول(3): توزع عينة الدراسة حسب مصادر المعلومات عن تنظيم الأسرة

		مصادر المعلومات عن تنظيم الأسرة
النسبة	العدد	
10	30	وسائل الإعلام
20	60	الكادر الصحي
65	195	العائلة و الأصدقاء
5	15	أخرى
100	300	المجموع

يلاحظ من الجدول رقم (2) بان أكثر من نصف العينة (55 %) معلوماتهن ضعيفة حول تنظيم الأسرة بينما فقط ربع العينة كانت معلوماتهن جيدة وهذا يفسر بضعف المستوى التعليمي للعينة وضعف مصادر المعلومات وخاصة وسائل الإعلام (10%) و الكادر الصحي (20%) بينما كانت النسبة الأكبر لمصادر المعلومات هي من العائلة والأصدقاء (65 %) و هذه الأخيرة تعتبر مصادر غير دقيقة (كما يوضح الجدول رقم 3). وبالمقارنة مع دراسة أجرتها جامعة جونز هوبكنز الأميركية في الأردن و التي بينت أن السيدات لديهن معلومات عالية حول تنظيم الأسرة لكن كان المصدر الأساسي للمعلومات هو وسائل الإعلام حيث احتل التلفزيون المركز الأول وتلاه الإذاعة والصحف⁽⁹⁾. وكذلك كان الأمر في مصر، إذ احتل التلفزيون المركز الأول بوصفه مصدراً للمعلومات تلاه الراديو⁽¹⁰⁾. وجاءت هذه الدراسة متقاربة مع دراسة أجريت في أرياف الهند حيث كان المصدر الأول لمعلومات كان من الأصدقاء بنسبة 44% تلاه وسائل الإعلام بنسبة 22%⁽¹¹⁾.

الجدول(4): يوضح توزع عينة الدراسة وفقاً للاستخدام الحالي لوسائل تنظيم الأسرة

		الاستخدام الحالي لوسائل تنظيم الأسرة
النسبة	العدد	
55,6	166	تستخدم حالياً وسيلة
44,6	134	لا تستخدم حالياً وسيلة
100	300	المجموع

يبين الجدول (4) إن معدل الاستخدام الحالي لوسائل تنظيم الأسرة في المراكز الصحية في اللاذقية بلغ (55,6%) وهذه النسبة هي أعلى قياساً لمسح صحة الأسرة في سوريا الذي اجري عام 2001 والتي بلغت 46%.

وأقل من النسبة المراد الوصول إليها كهدف و طني في عام 2010 و التي هي 60 %⁽⁴⁾. أما بالمقارنة مع دراسات عالمية فقد تقاربت نسبة الاستخدام في هذه الدراسة مع دراسات أجريت في كردستان العراق، إيران ومصر والأردن والتي بلغت على التوالي (60%، 56% ، 53,9، 57 %) وكانت أقل من نسبة الاستخدام في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والتي بلغت فيها (70%)⁽¹²⁾، وكانت أعلى من نسبة الاستخدام في منطقة البادية في الأردن والتي بلغت (31,7%)⁽¹³⁾.

الجدول(5): يوضح توزيع عينة الدراسة وفقا لسبب عدم الاستخدام الحالي لوسائل تنظيم الأسرة

كل المراكز		سبب عدم الاستخدام الحالي لوسائل تنظيم الأسرة
النسبة	العدد	
9	12	يتعارض مع الدين
24	32	الرغبة في الإنجاب
26,1	35	تأثيرات جانبية للوسيلة
22,3	30	نقص المعلومات
5,2	7	عدم توفر الوسائل
13,4	18	وجود أمراض تمنع الاستخدام
100	134	المجموع

يظهر الجدول(5) إن أكثر الأسباب لعدم الاستخدام كانت على التوالي: وجود تأثيرات جانبية للوسائل (26,1%)، الرغبة في الإنجاب (24%) ، نقص المعلومات(22,3%) وكان للتعارض مع الدين و المعتقدات 12%. وهذه النتائج اختلفت عن دراسة أغا و رشيد في كردستان العراق حيث كانت النتائج 47,9% للرغبة في الإنجاب و 26,2% للتعارض مع الدين⁽¹²⁾.

الجدول(6): توزيع عينة الدراسة وفقا لنوع الوسيلة المستخدمة

		نوع الوسيلة
النسبة	العدد	
41	68	اللولب
21,6	36	حبوب منع الحمل
5	8	الواقي الذكري
2,4	4	الحقن العضلي
0,6	1	التحاميل الرجوية
27	45	الوسائل الطبيعية
2,4	4	التعقيم الجراحي
0	0	التوريلانت
100	166	المجموع

يوضح الجدول رقم (6) أن اللولب هو الوسيلة الأكثر استخداماً من قبل السيدات بنسبة (41%) تلتها الوسائل التقليدية بنسبة (27%) ثم الحبوب الهرمونية (21,6%)، الواقي الذكري (5%) والحقن العضلي وربط البوقين بنسبة (2,4%)، مع ملاحظة عدم توافر وسائل إضافية مثل (النوربلانت، القبعة المهبلية، الواقي الأنثوي، اللصاقات ..). ولدى المقارنة مع دراسة تركية أجريت عام 2006 فقد تقاربت النسب وتشابه تسلسل الاستخدام للوسائل حيث كانت على التوالي اللولب، الوسائل الطبيعية، الحبوب ثم ربط البوقين بنسب على التوالي (54%، 29,9%، 5,45%، 4,15%)⁽¹⁴⁾، وفي مصر كانت التسلسل والنسب على التوالي (اللولب 37%، الحبوب 10%، الحقن 7%)⁽¹⁰⁾. وأظهرت دراسة في ريف الهند التي أن الوسيلة الأكثر استخداماً كانت ربط البوقين⁽¹²⁾.

الجدول(7): توزع عينة الدراسة حسب تفضيل السيدات للكادر الطبي أو التمريضي الذي سيقدم المشورة

		الكادر
النسبة	العدد	
19	57	الطبيب
74,7	224	الطبيبة
0,3	1	الممرض
6	18	الممرضة
100	300	المجموع

يبين الجدول(7) إن السيدات يفضلن الطبيبة لتقديم المشورة حول تنظيم الأسرة بنسبة (74,7%) ثم الطبيب (19%) وكانت الممرضة والممرض الأقل تفضيلاً بنسبة (6%، 0,3%) على التوالي.

الاستنتاجات و التوصيات:

- أكثر من نصف السيدات (58,3%) المترددات على المراكز الصحية المذكورة تراوحت أعمارهم بين (21-35 سنة)، و أكثر من ثلث العينة كان مستوى تعليمهن ابتدائي و بلغت نسبة الأمية في العينة 14%
- أكثر من نصف العينة (55%) معلوماتهن ضعيفة حول تنظيم الأسرة
- ضعف مصادر المعلومات وخاصة وسائل الإعلام (10%) و الكادر الصحي (20%)
- معدل الاستخدام الحالي لوسائل تنظيم الأسرة في المراكز الصحية في اللاذقية بلغ (55,6%)
- أكثر الأسباب لعدم الاستخدام كانت على التوالي: وجود تأثيرات جانبية للوسائل (26,1%)، الرغبة في الإنجاب (24%)، نقص المعلومات (22,3%)
- إن اللولب هو الوسيلة الأكثر استخداماً من قبل السيدات بنسبة (41%) تلتها الوسائل التقليدية بنسبة (27%) ثم الحبوب الهرمونية (21,6%)، الواقي الذكري (5%) و الحقن العضلي و ربط البوقين بنسبة (2,4%)، مع ملاحظة عدم توافر وسائل أخرى في المراكز
- تفضيل الكادر الطبي على الكادر التمريضي من قبل السيدات لإعطاء المشورة

على أساس هذه النتائج تم اقتراح التوصيات التالية:

- تصميم وتنفيذ برامج تثقيفية للسيدات في المراكز الصحية حول أهمية، فوائد، أنواع واستخدام وسائل تنظيم الأسرة
- استخدام وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لتشجيع مشاركة السيدات في استخدام وسائل تنظيم الأسرة
- عمل دورات تدريبية للكادر التمريضي على طريقة إعطاء المشورة في تنظيم الأسرة
- توفير وسائل تنظيم أسرة حديثة
- دراسات وأبحاث أخرى يجب أن تتم في المستقبل مثل تفعيل دور وسائل الإعلام في التشجيع على استخدام وسائل تنظيم الأسرة، التشجيع على استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة

المراجع:

1. *Why family planning matter. Population Report Journal, Maryland, vol. XXVII, N°.8-27,1999, 1-2.*
2. *State of world population 2002. People, poverty and possibilities. New York, United Nations Population Fund*
3. التقرير العالمي لأحوال السكان. المجلس التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وصندوق الأمم المتحدة للسكان 2005.
4. د. منى الحاج حسين. أسرة اصغر . أمومة أفضل. منشورات الهيئة السورية لشؤون الأسرة.
5. *Family planning .Geneva, world health organization,2006*
6. *Health benefits of family planning. Geneva, World Health Organization, Division of Family Health, 1994 (WHO/FHE/FPP/94.4).*
7. ROBERT, A.; RICHARD, B. et al. *The essentials of contraceptive technology. A handbook for clinic staff, the INFO project, WHO, 2005*
8. *GATHER Guide To Counseling. Population Report Journal, Maryland Volume XXVI, N 4, 1998*
9. نسبة مرتفعة من السيدات يعارضن وسائل تنظيم الأسرة. جامعة هويكنز. الأردن، 2008
10. الزناتي ، فاطمة وان واى ، المسح السكاني الصحي 2005، صفحات من 55 إلى 107 ، وزارة الصحة والسكان : المجلس القومي للسكان ، القاهرة 2006
11. OHN MAO: *Knowledge, Attitude and Practice of Family Planning: A Study of Tezu Village, Manipur (India). The Internet Journal of Biological Anthropology. Volume 1 Number 1. 2007*
12. AGHA, S.Y.; RASHEED, B.O. *Family planning and unmet need among Iraqi Kurds. Eastern Mediterranean health journal.*
13. SALEH, S.; EL-QADERI and NOUF AL-OMARI *Knowledge, Attitude and Practice of Family Planning Among currently married women in Jordan Badia. International Quarterly of Community Health Education Issue Volume 20, Number 2 / 2000-2001*
14. DIBAZ, B.; CALISCAN, E. *Contraceptive use patterns among women attending to metropolitan family planning center in Tuekey. 9th congress of the European society of contraception 2007.*